ربيـــــع !

للأديب صلاح الأسير

« إلى الأستاذ أمين نخلة »

حَلِمَ الوردُ بالصباحِ ، وجُنَّ الـــغصنُ شوقاً لزقزقاتِ الطيورِ
وارتمى العصفُ حائراً يتلوّى فى دروبٍ محفوفةٍ بالعطورِ
يرقبُ القاصفَ السخيَّ من الرعـــدِ ترامى على يدِ الزمهريرِ
ورُؤى النورِ هوّمتْ فى الروابي تحملُ الفجرَ فى الفم المقرورِ
أتعبتها الرياحُ ، أتعبها البر دُ فلاحتْ مزرورقاتِ الثغورِ
فإذا الغابُ قطعةٌ من سوادٍ وإذا الأفقُ مكفهرُّ الستورِ
وإذا الناسُ تائهون حيارى رهبوا غمرة الظلام الضريرِ
وإذا النهرُ صاخبٌ يدفعُ الصخـــرَ ، ويرمى بنفسه فى الصخورِ

* * *

وتراءى الربيعُ ، فى الرونقِ الضا حى سخيَّ الأجواءِ رحبَ المرادِ
يزرعُ الدفءَ فى الفضاءِ ويهفو خاضباً بالطيوبِ وجهَ الوهادِ
ويريقُ الهناءَ ملءَ مرادِ الـ أرضِ خصباً وملءَ ظنِّ العبادِ
فترى الدوحَ واثباً فى الأعالى أخضرَ الزهو ضاحكَ الميلادِ
يحضنُ الطائرَ الذى ضاق ذرعاً ببروقِ الشتاءِ والأرعادِ
ويطيبُ الهواءُ فى موكبِ الصحـــوِ ويسرى العبيرُ فى كلِّ وادِ
فترى الغابَ نضرةً والورودَ الـــحمرَ عرساً يغصُّ بالأورادِ
وإذا الكونُ حالمُ النعمِ الخضـــرِ تعالت صلاته فى النجادِ

* * *

يا بنات الربيع غنينَ أحـلا مي وغنينَ بالهوى والهناءِ
واستبقنَ الشعاعَ فى الروضِ واثمـــنَ خفافاً بواكرَ الأنداءِ
ماترينَ الفراشَ يرقصُ فى الز هرِ خفوق الجناح غضَّ الرواءِ
واثباً يلتقى المنى تهـادى دون أجوائه الرحابِ النوائى
والنسيمُ الندىُّ ينفحُ بالطيـــب وجوه العرائس الزهراءِ
يا بنات الربيع رفرفن فى الجوِّ وداعبنَ رفرفاتِ الهواءِ
والتقين الربى تضيعُ بها العـــينُ نداءَ لفوةٍ خضراءِ
فكرةٌ أنتِ حارَ فى فهمها الكو نُ وأعيا بها رحيبُ الفضاءِ

* * *

يا ربيعى تنامُ أنتَ وفى الكو ن ربيع يموج حلوَ البرودِ
وعذارى الربيع فى القرية الوا هى يغنين خافقاتِ النهودِ
يا ربيعى أفقْ ودعْ لى صباحى تائهاً فى رحابه والنجودِ
حالم ألتقيكَ فى ولهِ الحـــيرةِ رؤيا على الربيع الجديد
أنتَ منى هوايَ أنت أغانىَّ وحلمٌ رأيتُ قبلَ وجودي
أنتَ طيفُ الإلهِ فى عالمى البكـــرِ وأسطورة الزمان البعيدِ
قمْ بنا نحضنُ الربيع وأغدو فى ربيعين ، يافعٍ ووليد
وأنا ابنُ الربيع إلفُ الضياءِ السـمح وابنُ الجمالِ ، ترب الخلودِ

« بيروت » ممدوح الاسير

إلى ...

للأستاذ ابراهيم العريض

تعالَىْ فان الليلَ يبسطُ ظله لكى يتملّى ناشىءُ الزهرِ حِلَّه
وإن فؤادى برعُم فى يدِ الصبا سأعدمُ نشراً منه إن لم أطله
وثَمّت سرٌّ كامنٌ فيه كالشذا ولم أتنشَّقْ منه إلا أقله
طوى باكياً كالزهرِ أوّلَ صفحةٍ
من العمرِ حتى يضحكَ العمرَ كله
ولحنٍ كترجيع الرباب إذا انثنى عليه بخمس مُطربٌ فاستهله
يوقّعه قلبى على وترِ الهوى تباعاً ... فأقضى ليلتى أتوله
ولا من نجيٍّ إذ أحاولَ بثَّه كأحسنِ مابثَّ المحبُّ هوًى له
سوى شبحٍ أن يطرفِ العينَ لمحه أُنكرُ دمعى فى الضلوعِ محله

ابراهيم العريض